



الركب يمضي أين تقصد يا عمر *** أطريقتنا شوقاً وقد أزف السحر
أصلياً أم زائراً أم فاتحاً *** أم جئت تنثر في روابينا الدرر
أياً يكن ما جاء يا عمر بكم *** فالخير دوماً في ركابك يا عمر
إن الجنان تحن لي شوقاً وفي *** قول الحبيب المصطفى صدق الخبر
من جنة الفردوس أصل مباهجي *** وبديع حسني من محاسنها انهمر
القبلة الأولى ومسرى أحمد *** والله بارك حول بيتي في السور
والعهدة العمرية اتضحت بها *** صور العدالة دون ظلم أو ضرر
قد عشت أنعم في عراها مثلما *** نعمت بعدلك كل أرضك يا عمر
أولاء أصحاب الرسول قبورهم *** ملأ الرحاب المسك منها وانتشر
ومضت ترف على الزمان بيارقي *** وماذن الأقصى تكبر بالسحر
لكن غربان الظلام تكانت *** في غفلة الحراس عنِي يا عمر
فغدت تلافيف الظلام تلفني *** وغدوت في ثوب السبايا يا عمر
تسعون ألفاً قتلوا في ساحتِي *** باسم الصليب فأين عفوك يا عمر
أين السماحة والتعاطف والندي *** من كف جودك أين جودك يا عمر
لسنين ظلت غربتي وأنا هنا *** بيني وبين العرب سور يا عمر
وبقيت أبكي من عذاباتي وهل *** تبكي الحرائر دون ضيم يا عمر
حتى أتى بطلي صلاح بجنه *** بالسيف أهوى فوق قيدي فانكسر

أقسمت قال بأن أحرك وأن *** أقضى فداءك أو يكون لي الظرف
ورأيته يبكي ويغسل مسجدي *** بالعطر والريحان يكسوني زهر
من بعد ذل الأسر عزت دوحتي *** وماذني صدحت تؤذن في السحر
حطين فخر الدهر تاج كرامتي *** وبها صلاح الدين بالحق انتصر
لكن أسرى اليوم أتقل وطأة *** والجرح قد أدمى فؤادي واعتصر
قتل وحرق ثم هدم معالم *** والمسجد الأقصى ينادي يا عمر
النار تأكل منبري ويهدون في *** حرمي تجوس وكلهم أفن أشر
الله أكبر من تخاذل أمري *** الله أكبر من تجُّبر من كفر
الكل بات على القضية باكيًا *** يكفي بكاء جف دمعي وانحسر
دوني تقاتل فتية بصدورهم *** صدوا الرصاص وفي يمينهم الحجر
فبهم تضيء مساجدي ومنابري *** إن غاب نجم منهم يأتي قمر
قد أقسموا ألا يدنس أرضهم *** رجس (بوعد ماكر) منها عبر
فالعابرون إلى الرحيل مصيرهم *** وأظل مسرى المصطفى خير البشر
وأظل وقفًا للعبادة دائم *** وتظل عهdtكم أماناً يا عمر
هذا بلاغ من حرائر أمري *** تشكو إليكم من تخلى أو غدر
إذا أطلت فإن عذرني واضح *** وإذا قسوت فلا تلمني يا عمر
سأل أشكو للإله مذلتني *** أرنان قهري يا صلاح ويا عمر

المصادر: